[94] وجب الشكر علينا ما دعا داع أيها المبعوث فينا جئت بالامر المطاع وكان قد مكث في قباء أياما يستقبل الناس، فهل يمكن أن يكون متنكرا حين قدومه من قباء إلى المدينة، كما يقول القسطلاني ؟ ! (1) أو هل يمكن أن يكون قد دخل المدينة ولم يكن معه أحد من أهل قباء، ولا من أهل المدينة وأين كان عنه علي حينئذ ؟ ! وألم يكن أهل المدينة قد أتوا زرافات ووحدانا إلى قباء ليتشرفوا برؤيته ؟ ! أو لماذا لم يدل العارفون به أولئك الذين يشتبهون في أمره عليه ؟ ! وثالثا: لقد كان رسول ا " صلى ا عليه وآله وسلم " يكبر أبا بكر، بسنتين وعدة أشهر ؟ لانه " صلى ا عليه وآله وسلم " ولد عام الفيل، وأبر بكر إستكمل بخلافته سن رسول " صلى ا عليه وآله وسلم "، حيث توفي - كما يدعون - بسن النبي " صلى ا عليه وآله وسلم " عن ثلاث وستين سنة (2). إذن فكيف يصح قولهم: إنه شيخ والنبي " صلى ا عليه وآله وسلم " شاب. ومما ذكرناه نعرف عدم صحة ما روي عن يزيد بن الاصم - المتوفى

_____

(1) ارشاد الساري ج 6 ص 214. (2) المعارف لابن قتيبة ص 75، مدعيا الاتفاق على ذلك، واسد الغابة ج 3 ص 223، ومرآة الجنان ج 1 ص 65 و 69 ومجمع الزوائد ج 9 ص 60 والاصابة ج 2 ص 341 - 344، والغدير ج 7 ص 271 عمن تقدم وعن المصادر الاتية: الكامل لابن الاثير ج 1 ص 185 وج 2 ص 176، وعيون الاثر ج 1 ص 43 والسيرة الحلبية ج 3 ص 396 والطبري ج 2 ص 125 وج 4 ص 47 والاستيعاب ج 1 ص 335، وقال: لا يختلفون أن سنه انتهى حين وفاته ثلاثا وستين سنة، وسيرة ابن هشام ج 1 ص 205.

_____